فاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

من الغلو في الرد على الشيعة : أن يُجعل خلافهم من شعارات السنة مطلقا ! حتى فيما هو حق ، وليس من البدع . ومن ذلك أن أحدهم كره أن يُصلى على الآل مع الصلاة على النبي ﷺ، بدعوى أنه من شعارات الشيعة ! ونسي أن ذلك هو تعليم رسول الله ﷺ .

ومن ذلك التوقف عن تلقيب سيدة نساء العالمين فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بلقب (الزهراء)! مرة بحجة أنه لم يرد في النص الشرعي ، ولا عن السلف . ومرة بحجة أنه شعار للشيعة !

وأما عدم وروده في النصوص أو عن السلف : فهذا استدلال جاهل لأن الألقاب ليست توقيفية ، لا تجوز إلا بنص ، ولا قال هذا عاقل قط . ولا كانت الألقاب من العبادات حتى يُشترط فيها عدم الابتداع ! بل هي مما يُشرع فيها الابتداع اللغوي ؛ لأنها من أمور الدنيا ومن الأعراف غير المتعبَّد بها .

وأما أن لقب (الزهراء) لقب من شعارات الشيعة فهو غير صحيح ، فهو غير صحيح ، بل هو لقب عرفه أئمة السنة والحديث والفقهاء والأصوليون من أهل السنة منذ القرن الرابع ، وحتى اليوم ، وما تحاشاه إلا هؤلاء النواصب الجدد ، أخزاهم الله .

ومن قطرة هذا البحر ، الذي يثبت أن هذا اللقب لم يكن شعارا للشيعة في عامة قرون الإسلام ، سأذكر جمعا من أهل العلم ممن أطلقه على البضعة النبوية فاطمة البتول الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وصلى الله على أبيها وعليها وسلم .

١-قال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) في تبويب أحد أبواب صحيحه : «ذكر فاطمة الزهراء ابنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ، وقد فعل»[١].

وكرر ابن حبان هذا اللقب في كتابه (الثقات) وفي (مشاهير علماء الأمصار) في ترجمته

(١) التقاسيم والأنواع لابن حبان (٤/ ٢٠٢)، وهو في الإحسان لابن بلبان أيضا (١٥/ ٤٠١).

للحسنين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا[١].

٢-وأطلقه الآجري (ت٣٦٠هـ) في كتابه العقدي (الشريعة) مرات عديدة ، عندما يرد ذكرها رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا[٢].

٣-وصنف أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) كتابا بعنوان (فضائل فاطمة الزهراء)، وكرر هذا اللقب عدة مرات في هذا الكتاب .

٤-والفقيه الحنبلي ابن أبي موسى (ت٤٢٨هـ)، في كتاب (الإرشاد)[٣].

٥-وابن عبد البر الأندلسي المالكي (ت٤٦٣هـ) في كتابه (الاستيعاب)[٤].

٦-والخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) في (تاريخ بغداد)، في ترجمته للحسنين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا[٥].

٧-ومحيي السنة البغوي (ت٥١٦هـ) في (شرح السنة)، حيث بوب بابا قال فيه : «باب مناقب فاطمة الزهراء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا»[٦].

٨-وأبو نعيم الحداد عبيد الله بن الحسن بن أحمد الأصبهاني (٥١٧ هـ) في كتابه (جامع الصحيحين بحذف المعاد والطرق) ، قال فيه : « ذكر مرثية فاطمة الزهراء أباها عليهما السلام»[٧].

٩-والإمام العمراني الشافعي (ت٥٥٨هـ)، في كتابه (البيان في مذهب الإمام الشافعي)[٨].

---

(١) الثقات لابن حبان (٢/ ٣١٠) (٣/ ٦٨)، ومشاهير علماء الأمصار (رقم ٦-٧).

(٢) الشريعة للآجري (٤/ ١٧٥٦) (٥/ ٢١٣٧، ٢١٦٩، ٢١٨٧).

(٣) الإرشاد لابن أبي موسى (١١٦).

(٤) الاستيعاب لابن عبد البر (٤/ ١٨٩٣، ١٩٥٤).

(٥) تاريخ بغداد – تحقيق بشار – (١/ ٤٦٦).

(٦) شرح السنة (١٤/ ١٥٨).

(٧) جامع الصحيحين بحذف المعاد والطرق (٥/ ١٢٣).

(٨) البيان للعمراني (٣/ ٢٠).

١٠-وابن هبيرة الحنبلي (ت٥٦٠هـ) في (الإفصاح عن معاني الصحاح)[١].

١١-وأبو عبد الله القرطبي (ت٦٧١هـ) في (الجامع لأحكام القرآن)[٢].

١٢-والإمام النووي (ت٦٧٦هـ)، في ترجمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في (تهذيب الأسماء واللغات)[٣]

١٣-والإمام المزي (ت٧٤٢هـ)، في (تحفة الأشراف) عقد مسندا لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قال في عنوانه : «ومن مسند فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيها»[٤]. وفي (تهذيب الكمال)[٥].

١٤-والذهبي (ت٧٤٨هـ) في العديد من كتبه .

١٥-وابن كثير الدمشقي تلميذ ابن تيمية (ت٧٧٤هـ)، في كتابه (مسند الفارق)[٦]، و(البداية والنهاية).

١٦-وابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) في عدد من كتبه ، ونص في ترجمتها في (الإصابة) على هذا اللقب ، فقال في تقديم الترجمة : « فاطمة الزّهراء بنت إمام المتقين رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، الهاشميّة صلّى اللهَّ على أبيها وآله وسلّم ورضي عنها، كانت تكنى أم أبيها ... **وتلقّب الزهراء**»[٧].وقال في ترجمتها في (تقريب التهذيب) الذي طُبع عن نسخة بخط يده : «فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم الحسن سيدة نساء هذه الأمة تزوجها علي في السنة الثانية من الهجرة

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة (٧/ ٨٢).

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – سورة الأحزاب (٣٣): آية ٥٩ – (١٤/ ٢٤١).

(٣) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢/ ٣٥٢).

(٤) تحفة الأشراف (١٢/ ٤٦٠).

(٥) تهذيب الكمال للمزي (٣٥/ ١٩٧).

(٦) مسند الفارق (٢/ ١٢٥).

(٧) الإصابة لابن حجر – تحقيق : التركي – (١٤/ ٨٧).

وماتت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقد جاوزت العشرين بقليل». وقال في (تهذيب التهذيب) المطبوع عن نسخة بخطه أيضا : «فاطمة بنت رسول الله ﷺ، تكنى أم أبيها ، وتُعرف بالزهراء»[(١)].

١٧-والبقاعي (٨٨٥هـ) في تفسيره (نظم الدرر)[(٢)].

١٨-والسخاوي (ت٩٠٢هـ) في عدد من كتبه .

١٩-والسيوطي (ت٩١١هـ) في عدد من كتبه .

أ.د الشريف حاتم بن عارف العوني

---

(١) تهذيب التهذيب – طبعة جمعية دار البر – (١٥/ ١٠٦٥).

(٢) نظم الدرر (٢١/ ١٤) (٢٢/ ٢٩٢).